

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدينة دمشق

أ. محمد أنس أحمد عوض

طالب دكتوراه، كلية التربية

جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

ملخص: هدفت الدراسة إلى تعرّف تقديرات طلبة الصف الأول الثانوي العام لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف، والكشف عمّا إذا كانت هناك فروق بين تقديراتهم تعزى لمتغير الجنس. اختار الباحث عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (236) طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق للعام الدراسي 2013/2014م. ووجهت إليهم استبانة لقياس تقديراتهم عن درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف. وأظهرت النتائج أنّ تقديرات طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي كانت متوسطة في مجالاتها الأربع التي جاءت مرتبة بحسب أكثرها ممارسة كما يلي: (حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية، طرائق التدريس، تقبل الإبداع، التقويم). كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين تقديرات الجنسين من طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف. فقد كانت تقديرات الطالبات لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف أعلى من تقديرات الطلاب.

الكلمات المفتاحية: درجة ممارسة، التفكير الإبداعي، مدرسو البلاغة، الصف الأول الثانوي، أساليب تنمية الإبداع.

Practicing Degree of the Eloquence Teachers to the Methods of Developing the Creative Thinking from the Point of View of the General First Secondary Students in Damascus City

Abstract: The study aimed at acquaint with the estimations of the general first secondary school students to the degree of practice of the eloquence teachers to the methods of developing the creative thinking in the classroom, and detecting if there are differences among their estimations attributed to the gender. The sample consists of (236) students from the general first secondary school in Damascus schools for the academic year 2013/2014. A questionnaire is given to them to measure their estimations about the degree of practice of the eloquence teachers to the methods of developing the creative thinking methods, which were medium in their four fields, which came arranged according to the most practice of them as follows: (freedom of expression and generating creative concepts, methodologies, accepting creativity, evaluation). They also showed differences that are indicative

statistically among the estimations of both genders. The estimations of the female students were higher than the estimations of the male.

Key words: Degree of practice. Creative thinking, eloquence teachers, first secondary class, methods of developing creativity.

1- مقدمة الدراسة وأدبياتها

لقد تطور علم التفكير في السنوات الأخيرة تطوراً نوعياً مذكراً لأصل علماء التربية لاتجاه يتبنى التعليم من أجل التفكير، وهذا اتجاه جعل "الهدف النهائي للتعليم هو تنمية التفكير بما يتيح للمتعلم التمكن من المتطلبات المعرفية والوجدانية لمواجهة تحديات العصر المتنامية" (الأعسر، 1997: 2) وما فتئت الأدبيات والدراسات تبحث في الشروط والأسباب التي تعين على تأصيل هذا الاتجاه، ثم تطبيقه في الواقع التعليمي، حيث إنَّ اتجاه التعليم من أجل التفكير غداً المعيار على جدارة العملية التربوية برمتها، حيث إنَّ تعليم "التفكير يعد أداة أساسية في تحصيل المعرفة، ولم تعد النظم التربوية تهدف إلى ملء عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فقط، بل تعدت ذلك إلى العمل على تنمية التفكير وتعليمه؛ ليتمكن الفرد من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة (أبو جادو ونوفل، 2013: 29). حيث غدت الحياة في عصر الثورات المعرفية تفتقر إلى وقود فكري متخصص. ولذا لم تقف الدعوة في تعليم التفكير عند حدود علم التفكير عامة، بل تغلغلت وتغازرت حتى ظهرت للتفكير أنماط ومستويات.

ولعلَّ من أهم أنواع التفكير: التفكير الإبداعي الذي يعد الاستجابة الصالحة للمشكلات التي تواجه المجتمعات في ضوء معايير الجودة العالمية التي أوجدت روح المنافسة لتحقيق التميز والإبداع في المنتج أياً كان نوعه، ممَّا فرض واقعاً جديداً تطلب التعامل معه من خلال العمل الحثيث لحفز القدرات العقلية وترجمتها إلى سلوكيات إبداعية تسهم في مواجهة الواقع الجديد. ولقد أصبح التحدي الحقيقي للنظم التعليمية هو إعداد الإنسان القادر على مواجهة تحديات المستقبل، والتفاعل مع متغيراته ومستجداته (نوفل، 2009: 19).

والميزة اللافتة لعناية علماء التفكير بالأدوات التي تضبط درجة مستوى التفكير الإبداعي من طرف، وتركيزهم على المهارات التي بوجودها يوجد التفكير الإبداعي من طرف آخر. والذي عرفه جيلفورد على أنه مجموعة من المهارات تتضمن مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية تجاه المشكلات. ومن ثمَّ العمل على إعادة صوغ المشكلة وشرحها بالتفصيل (نوفل، 2009: 32). وما يميز التعريف السابق ارتكازه على المهارة العملية التي تساوي التحقق الواقعي بالتفكير؛ لأنها عمليات معرفية إدراكية يكمن اعتبارها بمنزلة لبنات أساسية في بنية التفكير (أبو جادو ونوفل، 2013: 74). إنَّ هذه المهارات بدءاً من المستوى التمهيدي وصولاً إلى المستويات

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

العليا تمثل القسم العملي والجانب الذي يحصى من علم التفكير. والتفكير الإبداعي تمثله المهارات الآتية:

(1) **مهارة الطلاقة:** وهي القدرة على إنتاج عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو الاستعمالات بسرعة وسهولة عند الاستجابة لمثير معين، وتقاس بحساب كمية الأفكار التي يقدمها الفرد عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة مع أداء الآخرين.

(2) **مهارة المرونة:** وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوعية الأفكار المتوقعة عادة، أو هي التحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف معين، فالمرونة تمثل الجانب النوعي للإبداع، حيث إن التفكير الإبداعي يهتم بكسر الجمود الذهني الذي يحيط بالأفكار القديمة، وهذا بدوره يقود إلى تغيير الاتجاهات والميول.

(3) **مهارة الأصالة:** التي هي القدرة على التعبير الفريد وإنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة فهي التميز وهي التفرد في الفكرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار. وجوهر الأصالة كما يشير كينث هوفر القدرة على إنتاج أفكار غير مألوفة وتعرف بأنها استجابة غير متوقعة وغير مألوفة (العياصرة، 2013: 89-92).

(4) **ومهارة الحساسية تجاه المشكلات:** وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في أشياء أو أدوات، أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون فيها، أو التفكير في إدخال تحسينات يمكن إدخالها على هذه النظم (نوفل، 2009: 55).

إن علم التفكير يبقى في عداد العلوم النظرية لولا قابليته للتنمية من خلال مهاراته المقننة المؤسسة على مقاييس ومعايير، فهي القسم المحسوس من عمليات التفكير. فالمهارة تتضمن ماذا ستفعل، ومتى تفعله، وكيف، وما الأدوات اللازمة، وما النتائج، وما الذي يجب اخذه بالاهتمام. فالمهارة هي كيفية التعامل مع المواقف، وخواطر المرء، وأفكار الآخرين. كما أنها تشمل على التخطيط، واتخاذ القرار، والبحث عن الدليل، والتخمين، والابتكار (دي بونو، 1989، 62).

وفي هذا السياق للمناخ المدرسي الدور الفاعل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لا سيما غرفة الصف حيث إن المعلم الذي استطاع مهارات التفكير استساغها في شخصه، وإذا استساغها استطاع الطلبة فهمها ليستسيغوها بعد ذلك؛ لذا اعتنت الأدبيات التربوية بالمعلم لما له من قدرة على إكساب الطلبة مهارات التفكير من خلال: تقبل التفكير المتباعد وتشجيعه، وتعزيز محاولات إيجاد حلول غير اعتيادية للمسائل حتى وإن لم تكن النتيجة النهائية مثالية، وتحمل الآراء المخالفة لرأي المعلم، والتشجيع على الثقة بالحكم الصادر عن الطالب ذاته (نوفل، 2009: 62)، وخلق تجارب تضمن نجاحاً لكل طالب، وعرض الأفكار الغريبة، وتوفير نشاطات مخططة تخطيطاً

جيداً، وتقبل الاختلافات الفردية (نوفل، 2009: 60). ولعل من الخطوات المهمة عرض تطور مفهوم الإبداع بدءاً من جيلفورد وصولاً إلى ديبونو الذي أظهر مفهوم الإبداع الجاد "التفكير الجانبي"، وهو يرى أن هذا النوع ينمى عند الإنسان من خلال قواعد الإبداع، والتي يعني بها استخدام أدوات واستراتيجيات مقصودة أو معتمدة للتدريب على هذا النوع من الإبداع. واقترح مجموعة من الأدوات أو الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية هذا النوع من الإبداع. ويعرّف ديبونو الإبداع الجاد بأنه: البحث عن بدائل وطرق واقتراحات وآراء كثيرة قبل اتخاذ قرار ما فهو الطريقة التي ننظر فيها إلى الأشياء أو الموضوعات من زوايا مختلفة ومتنوعة (نوفل، 2009: 112). وهذا النوع من الإبداع يجعل كل معلم قادراً على التمرس على مهارات التفكير الإبداعي لنقلها إلى الطلبة، فليس الإبداع مقصوراً على فئة بعينها.

2- مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرغم من كون مادة البلاغة بأصولها وموضوعاتها وتطبيقاتها مبنية على أساس المعاني والعلاقات حيث إنها مادة الوصول والانتهاى إلى المقصود بأنجع الطرائق، إلا أن الهدف من تدريسها في الفهم والإفهام والإقناع والتأثير لا يكاد يتحقق على أرض الواقع. وهذا ما لاحظته الباحث من خلال دراسة أجراها على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة دمشق (عوض، 2010)، فلاحظ من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة والمتمثلة في انعدام ارتباط موضوعات كتاب البلاغة بالحياة اليومية للطلبة، وعدم مراعاة كتاب البلاغة ميول الطلبة واهتماماتهم وحاجاتهم، وعدم إثارة المدرس في الطلبة روح الابتكار والإبداع، وديمومة طريقة التدريس المعتادة حيث إن الطالب لاحظ سيطرة طريقة واحدة على الدوام. ولعل المشكلات السابقة في أبعاد طرائق التدريس والمنهاج التي توصلت إليها تلك الدراسة تصغر مع ضرورة معالجتها أمام المشكلات المتعلقة ببعيد المدرس لما له من دور محوري في العملية التعليمية. وهذا ما أوصت به دراسات تناولت مشكلات تدريس مادة البلاغة من مثل دراسة جلو (1993)، والمعشي (1995)، والعزاوي (1999)، وعامر (2000)، والتي أجمعت على ضرورة إعداد معلم البلاغة وتأهيلهم حيث الكفاءة العلمية والشخصية والتربوية والثقافية، حتى يصبح معلماً مبدعاً يمارس الأساليب الإبداعية في أثناء تدريسه. وبهذا تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: "ما درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف من وجهة نظر طلبة الصف الأول الثانوي؟" وقد تفرعت عنه الأسئلة الآتية: (1) ما درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف من وجهة نظر طلبة الصف الأول الثانوي؟

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

- (2) ما أكثر أساليب تنمية التفكير الإبداعي ممارسة من مدرسي البلاغة من وجهة نظر طلبتهم؟
(3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات الذكور والإناث من طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف؟

3- أهمية الدراسة:

- تتجلى أهمية هذه الدراسة في أن نتائجها يمكن أن تسهم في:
- فتح المجال واسعاً أمام المسؤولين التربويين عن وضع برامج ودورات تدريبية لمدرسي البلاغة لتنمية أساليبهم الإبداعية في أثناء التدريس.
 - تعرّف المدرسين مواطن الضعف والقصور في أساليبهم التدريسية المتبعة وهذا يحفزهم على تطوير ذاتهم.
 - تعريف الطلبة بصفات المعلم المبدع وكفاياته وخصائصه، من خلال الأداة المعتمدة في هذه الدراسة.
 - تطوير طرائق تدريسية لمادة البلاغة مبنية على مهارات التفكير الإبداعي.

4- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تعرّف تقديرات طلبة الصف الأول الثانوي العام لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف، وتقديراتهم عن أكثر الأساليب ممارسة لديهم، والكشف عما إذا كانت هناك فروق بين تقديراتهم تعزى لمتغير الجنس.

5- مصطلحات الدراسة:

- 1-5- **درجة الممارسة:** هو كل ما يقوله مدرسو البلاغة ويفعلونه من خلال تفاعلهم مع الطلبة في غرفة الصف أو خارجها. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على أداة الدراسة.
2-5- **مدرس البلاغة:** هو الحائز على الإجازة في اللغة العربية في الحد الأدنى، الذي يتولى تدريس مقرر البلاغة في المدارس الرسمية في محافظة دمشق للعام الدراسي 2013/2014.

- 3-5- **التفكير الإبداعي:** يعرف ليجاندر وآخرون (2005) التفكير الإبداعي بأنه قدرة الفرد على صنع شيء وخلق، وإنتاج أفكار جديدة وواقعية، وتركيب العناصر وإعادة تنظيمها (Legendre, 2005:p309). ويعرّف التفكير الإبداعي بأنه "تفكير يتضمن توليد وتعديل الأفكار بهدف التوصل إلى نواتج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات، ويعتمد هذا النوع من التفكير على الخبرة السابقة للمتعلم، وعلى قدرته في عدم

التقييد بحدود وقواعد المنطق، أو ما هو بديهي ومتوقع من قبل الناس" (سمارة والعديلي، 2008: 71).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه عملية عقلية تستخدم فيها أنواع التفكير المختلفة، لإنتاج أفكار أصيلة قابلة للتحقق. ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الصف الأول الثانوي أفراد العينة في استبانة أساليب التفكير الإبداعي المعتمدة في هذا البحث.

4-5- الصف الأول الثانوي: يقصد بها "الصف الذي يتأهل إليه بعد نجاح في الشهادة الإعدادية، نهاية مرحلة التعليم الأساسي. وشرط دخوله إلى التعليم العام، دون غيره من الصناعي أو التجاري، الحصول على مجموع علامات تحدد حدها الأدنى وزارة التربية في سوريا"

6- الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية منها

1-6- عرض الدراسات السابقة:

كانت متغيرات الدراسة الحالية موضوع دراسات سابقة تناولتها من زوايا مختلفة نعرضها هنا وفق تاريخ إجرائها من الأقدم إلى الأحدث:

فقد هدفت دراسة الزعبي والهواملة (2009) إلى تعرف درجة ممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية أساليب تشجيع التفكير الإبداعي في محافظة المفرق بالأردن، من وجهة نظرهم. واستخدم الباحث استبانة موجهة إلى عينة مؤلفة من (126) معلماً ومعلمة. وكشفت النتائج أن معلمي ومعلمات التربية الإسلامية يمارسون بدرجة كبيرة في مجال تقبل الإبداع، وبدرجة متوسطة في الممارسات المتعلقة بحرية التعبير عن الرأي، وتقديم الكتب، وطرق التدريس، وطرق التقويم. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للعوامل المشجعة للتفكير الإبداعي تعزى لمتغيري المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة.

وأجرى الشديفات (2010) دراسة هدفت إلى تعرف دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس قسبة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم. تكونت عينة الدراسة من (43) معلماً و(36) معلمة، و(95) طالباً و(88) طالبة، ووجهت إليهم استبانة. وأظهرت النتائج أن تقديرات المعلمين لدورهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الأول الثانوي كانت كبيرة عموماً، وأن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة هي بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات المعلمين تعزى لمتغيرات الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائية في استجابات الطلبة بحسب متغير الجنس ولصالح الذكور.

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

وهدفت دراسة أجراها النافقة (2011) تعرف مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم. تكونت عينة الدراسة من (48) معلماً ومعلمة، و(73) من محافظة خان يونس. واستخدم الباحث اختباراً لقياس التفكير الإبداعي في الثقافة العامة، واستبانة لتعرف مدى تشجيع المعلمين التفكير الإبداعي. وتوصلت النتائج إلى تدني مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية. كما كانت درجة تشجيع معلمي العلوم التفكير الإبداعي في أثناء تدريس الثقافة العلمية من وجهة نظرهم كبيرة جداً، ولا توجد فروق دالة إحصائية في درجة تشجيع معلمي العلوم التفكير الإبداعي في أثناء تدريس الثقافة العلمية باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي).

وأجرى بربخ (2012) دراسة هدفت تعرف مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية أساليب التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة. تكونت عينة الدراسة من (100) معلم ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية من مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة، و(100) طالباً وطالبة. واستخدم الباحث استبانة لتعرف مدى ممارسة أساليب التفكير الإبداعي لدى المعلمين، واستبانة أخرى موجهة للطلبة. وبلغت تقديرات الطلبة لممارسة أساليب التفكير الإبداعي لدى المعلمين في الدرجة الكلية للاستبانة (81.24%)، وتقديرات المعلمين (83.34%). وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين في ممارسة أساليب التفكير الإبداعي تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.

وهدفت دراسة مخفوض (2012) إلى تعرف درجة ممارسة معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مهارات التفكير الإبداعي داخل الصف من وجهة نظرهم. تكونت عينة الدراسة من (402) معلماً ومعلمة اختيروا من مدارس مدينة دمشق للتعليم الأساسي (الحلقة الأولى). وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي كانت ضعيفة.

6-2- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

ينتضح من عرض الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تتفق معها في تناولها لدرجة ممارسة المعلمين عموماً أساليب تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتشجيعه لدى طلبتهم متغيرات لها، إلا أن هذه الدراسة تتميز عنها في محاولتها تعرف درجة ممارسة مدرسي البلاغة على وجه الخصوص أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبتهم من خلال مادة البلاغة، وهذا ما لم تتطرق إليه أي دراسة عربية - على حد علم الباحث - إذ كانت البحوث والدراسات في مجال التفكير الإبداعي في مادة البلاغة عموماً فقيرة، ناهيك بمدرسي البلاغة خصوصاً.

أ. محمد عوض

7- منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، وذلك من خلال توجيه استبانة تقيس تقديرات طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة التفكير الإبداعي في الصف.

8- محددات الدراسة

- أجريت الدراسة على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الثانوية الرسمية، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013/2014.
- إن تعميم النتائج سيقصر على مجتمع الدراسة والمجتمعات المماثلة لها، ويتحدد في ضوء صدق الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة وثباتها.

9- مجتمع الدراسة وعينتها

شمل مجتمع الدراسة جميع طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الثانوية الرسمية المسجّين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013/2014 البالغ عددهم (10790) طالباً وطالبة. وقد اختار الباحث منهم عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (236) طالباً وطالبة موزعين بين (101) طالب، و(135) طالبة؛ باتباع أسلوب التوزيع المتناسب للعينات الطبقية.

10- أداة الدراسة

أعدّ الباحث استبانة لقياس درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف من وجهة نظر طلبة الصف الأول الثانوي، من خلال الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بالتفكير الإبداعي، وبعض المقاييس المعتمدة في بعض الدراسات السابقة. وقد تألفت الاستبانة من (44) بنداً، أمام كل بند منها خمسة مستويات من الإجابة هي (موافق جداً، موافق، متردد، غير موافق، غير موافق أبداً)، ووزعت البنود إلى أربعة مجالات: المجال الأول (حرية التعبير عن الرأي وتوليد الأفكار الإبداعية): يشمل البنود من (1-11). والمجال الثاني (تقبل الإبداع): ويتضمن البنود من (12-22). والمجال الثالث (طرائق التدريس): ويشمل البنود من (23-33). والمجال الرابع (التقويم): ويحتوي على البنود من (34-44). وقد تم التحقق من صدقها وثباتها وفق الخطوات الآتية:

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

10-1- صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- **صدق المحتوى:** للتأكد من صدق محتوى الاستبانة عُرضت في صورتها الأولية على عدد من المحكمين وطلب إليهم إيداء آرائهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم حول الاستبانة من حيث وضوح بنودها وسلامة صوغها اللغوي وملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، وقد تم حذف بند واحد منه نتيجة عملية التحكيم، لتصبح الاستبانة بعد التحكيم مؤلفاً من (44) بنداً.
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على عينة عشوائية مؤلفة من (100) طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي خارج عينة الدراسة الأساسية، ثم حسبت معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي إليه، وكذلك بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة. وتراوحت كلها بين (0.44) و(0.89)، وكانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتدلل على أن الاستبانة تتمتع بصدق اتساق داخلي بين بنودها. والجدول (1) الآتي يوضح ذلك:

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجة كل بند ودرجة المجال، وبين درجة المجال

والدرجة الكلية

معامل الارتباط	رقم البند والمجال	معامل الارتباط	رقم البند والمجال	معامل الارتباط	رقم البند والمجال	معامل الارتباط	رقم البند والمجال
0.53**	34	0.51**	23	0.59**	12	0.68**	1
0.62**	35	0.45**	24	0.67**	13	0.59**	2
0.67**	36	0.55**	25	0.68**	14	0.77**	3
0.64**	37	0.54**	26	0.73**	15	0.75**	4
0.52**	38	0.66**	27	0.52**	16	0.64**	5
0.46**	39	0.44**	28	0.57**	17	0.44**	6
0.45**	40	0.73**	29	0.63**	18	0.46**	7
0.50**	41	0.61**	30	0.51**	19	0.65**	8
0.44**	42	0.58**	31	0.65**	20	0.76**	9
0.58**	43	0.50**	32	0.57**	21	0.46**	10
0.45**	44	0.62**	33	0.55**	22	0.64**	11
0.75**	التقويم	0.89**	طرائق التدريس	0.88**	تقبل الإبداع	0.86**	حرية التعبير

** معامل الارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01)

أ. محمد عوض

10-2- ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة بطريقتي معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية وفق معادلة سبيرمان براون. وقد تراوحت معاملات ثبات الاتساق الداخلي كلها بين (0.61) و(0.93) درجة، وهي معاملات مرتفعة تدلّ كلها على ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة بمجالاتها الأربعة. والجدول (2) الآتي يوضح ذلك:

جدول (2) معاملات ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة وفق معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية

المجال معامل الثبات	حرية التعبير وتوليد الأفكار	تقبل الإبداع	طرائق التدريس	مجال التقويم	الاستبانة كلها
ألفا كرونباخ	0.84	0.82	0.78	0.75	0.92
سبيرمان براون	0.83	0.82	0.80	0.61	0.93

10-3- تصحيح الأداة في صورتها النهائية

تكوّنت الاستبانة في صورتها النهائية بعد التحقق من صدقها وثباتها من (44) بنداً، موزعة إلى أربع مجالات هي (حرية التعبير عن الرأي وتوليد الأفكار الإبداعية، وتقبل الإبداع، وطرائق التدريس، والتقويم). ويتضمن كلّ مجال منها (11) بنداً، وأمام كل بند منها خمسة مستويات من الإجابة وفق سلم ليكرت (موافق جداً، موافق، متردد، غير موافق، غير موافق أبداً). تعطى الدرجات الآتية على التوالي (5، 4، 3، 2، 1)؛ بحيث تكون الدرجة الدنيا التي يمكن أن يحصل عليها المفحوص (44) درجة، والدرجة العليا (220) درجة. وقد تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية في تصنيف درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف، حيث يدل المتوسط الذي يتراوح بين (1 وأقل من 2.33) على درجة منخفضة من الممارسة؛ وبين (2.33 وأقل من 3.67) على درجة متوسطة؛ وبين (3.37 - 5) على درجة ممارسة كبيرة.

11- عرض نتائج الدراسة

11-1- نتائج السؤال الأول: ما درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف من وجهة نظر طلبة الصف الأول الثانوي؟ للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لإجابات أفراد العينة على كل بند من بنود الاستبانة، وكل مجال من مجالاتها، وعلى الاستبانة كلها، كما هو موضّح في الجداول (3، 4، 5، 6) الآتية:

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

11-1-1- المجال الأول: حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية

استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لإجابات أفراد العينة على كل بند من بنود المجال الأول للاستبانة (حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية) كما في الجدول (3) الآتي:
جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الصف الأول الثانوي حول درجة ممارسة مدرسي البلاغة لأساليب حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية في الصف

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
1	يشجع مدرس البلاغة الطلبة على أن يعبروا عن آرائهم بحرية في الصف	3.95	1.00	2	كبيرة
2	يتقبل مدرس البلاغة الأفكار الجديدة الفريدة التي يطرحها الطلبة في الصف	4.02	0.98	1	كبيرة
3	يرحب مدرس البلاغة بالأفكار غير المألوفة التي تصدر عن الطلبة	3.58	1.17	7	متوسطة
4	يشجع مدرس البلاغة الطلبة على أن يتحدثوا عن حقوقهم بحرية	3.56	1.23	8	متوسطة
5	يشجع مدرس البلاغة الطلبة على أن يُظهروا انزعاجهم من بعض النشاطات المدرسية	2.99	1.28	11	متوسطة
6	يفتح مدرس البلاغة المجال لكل طالب بأن يسأل عن أي شيء في الصف.	3.81	1.25	4	كبيرة
7	يساعد مدرس البلاغة الطلبة على أن يشعروا بالحرية والمحبة في الصف	3.83	1.20	3	كبيرة
8	يعطي مدرس البلاغة الطلبة الوقت الكافي للتفكير قبل الإجابة	3.50	1.28	9	متوسطة
9	يشجع مدرس البلاغة الطلبة على الحوار حول القضايا المطروحة في الصف	3.69	1.21	5	كبيرة

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
10	يطرح مدرّس البلاغة في الصف قضايا بلاغية تثير الجدل وتتطلب المناقشة	3.59	1.12	6	متوسطة
11	يشجع مدرّس البلاغة الطلبة على أن يسألوا عن سبب تعلّمهم موضوع بلاغي ما.	3.26	1.22	10	متوسطة
	حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية	3.62	0.30	-	متوسطة

يتبين من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المجال الأول (حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية)، تراوحت بين (2,99-4,02)، وبدرجات تقدير تراوحت بين المتوسطة والكبيرة. كما يتضح من الجدول أن تقديرات الطلبة للأسلوب الأكثر ممارسة من مدرسي البلاغة في تنمية التفكير الإبداعي من خلال مجال (إتاحة الفرصة لطلبتهم في حرية التعبير وتوليد أفكارهم الإبداعية)، هي المتعلقة بالبند (2) من الاستبانة: "يتقبل مدرّس البلاغة الأفكار الجديدة الفريدة التي يطرحها الطلبة في الصف"، الذي جاء في المرتبة الأولى بدرجة ممارسة كبيرة بلغ متوسطها (4,03) درجات يليه الأسلوب رقم (1): "يشجع مدرّس البلاغة الطلبة على أن يعبروا عن آرائهم بحرية في الصف" بدرجة ممارسة كبيرة (4)؛ في حين جاء الأسلوب رقم (5) "يشجع مدرّس البلاغة الطلبة على أن يُظهروا انزعاجهم من بعض النشاطات المدرسية" في المرتبة الأخيرة بدرجة ممارسة متوسطة بلغ متوسطها (2,99) درجة. وعموماً يلاحظ من الجدول أن درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب توفير حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية لتنمية التفكير الإبداعي في الصف كانت بدرجة متوسطة من وجهة نظر طلبتهم، بمتوسط حسابي (3,62)، وانحراف معياري (0,30). وتشير هذه النتائج إلى أنّ مدرسي مادة البلاغة يميلون بدرجة متوسطة إلى توفير مناخ من الحرية في التعبير، ويسعون إلى توليد الأفكار الإبداعية لدى طلبتهم في أثناء التدريس في الصف.

11-1-2- المجال الثاني: تقبل الإبداع

استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لإجابات أفراد العينة على كل بند من بنود المجال الأول للاستبانة (تقبل الإبداع) كما في الجدول (4) الآتي:

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات

طلبة الصف الأول الثانوي حول درجة ممارسة مدرسي البلاغة لأساليب تقبل الإبداع في الصف

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
12	يُتيح مدرس البلاغة للطلبة بحذف أو إضافة الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية المعروضة	3.14	1.20	10	متوسطة
13	يفتح مدرس البلاغة لكل الطلبة لتقديم آرائهم مهما كانت غريبة	3.56	1.21	4	متوسطة
14	يُتيح مدرس البلاغة للطلبة للتعبير عن شكهم بصحة ما يقوله	3.53	1.21	5	متوسطة
15	يعطي مدرس البلاغة الفرصة للطلبة لتوجيه النقد إليه حول رأي لا يعجبهم	3.31	1.25	9	متوسطة
16	يُثني مدرس البلاغة على الأفكار غير المألوفة التي يطرحها الطلبة	3.53	1.07	6	متوسطة
17	يقدم مدرس البلاغة مكافآت للطلبة المتفوقين المبدعين في مادته	2.24	1.32	11	منخفضة
18	يُتيح مدرس البلاغة الفرصة للطلبة بتقديم أكثر من حل للقضية المعروضة	3.89	1.07	1	كبيرة
19	يرحب مدرس البلاغة بالاختلاف بين آراء الطلبة في القضايا المطروحة	3.80	1.12	3	كبيرة
20	يُتيح مدرس البلاغة المجال للطلبة لتغيير آرائهم حول القضية المطروحة	3.50	1.03	7	متوسطة
21	يسمح مدرس البلاغة للطلبة المبدعين في الصف بمساعدة زملائهم الآخرين	3.49	1.32	8	متوسطة
22	يُثمن مدرس البلاغة أفكار الطلبة القيمة	3.81	1.14	2	كبيرة
	تقبل الإبداع	3.44	0.45	-	متوسطة

أ. محمد عوض

تُظهر نتائج الجدول أن درجة تقدير الطلبة لممارسة مدرسي البلاغة أساليب تقبل الإبداع في الصف كانت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3,44)، وانحراف معياري (0,45). أي أن مدرسي البلاغة يميلون بدرجة متوسطة إلى تقبل الأفكار المبدعة التي تصدر عن طلبتهم. كما يتبين من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أساليب المجال الثاني (تقبل الإبداع)، تراوحت بين (2,24-3,89)، وبدرجات تقديرات للممارسة تراوحت بين المنخفضة والكبيرة. وقد كان الأسلوب الأكثر اتباعاً من مدرسي البلاغة في الصف من بين أساليب تقبل الإبداع بحسب تقديرات الطلبة هو الأسلوب المتعلق بالبند (18) من الاستبانة: "يتيح مدرس البلاغة الفرصة للطلبة بتقديم أكثر من حلّ للقضية المعروضة"، الذي جاء في المرتبة الأولى بدرجة ممارسة كبيرة (3,89) يليه الأسلوب ذي الرقم (22): "يُثمن مدرس البلاغة أفكار الطلبة القيّمة" بدرجة ممارسة كبيرة أيضاً (3,81)؛ في حين جاء الأسلوب رقم (17) "يقدم مدرس البلاغة مكافآت للطلبة المتفوقين المبدعين في مادته" في المرتبة الأخيرة بدرجة ممارسة منخفضة.

11-1-3- المجال الثالث: طرائق التدريس

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير اتطلبة الصف الأول الثانوي حول درجة ممارسة مدرسي البلاغة لأساليب تنمية التفكير الإبداعي من خلال طرائق التدريس في الصف

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
23	يضع مدرس البلاغة الطلبة أمام قضايا بلاغية تتطلب كثيراً من التفكير	3.30	1.12	10	متوسطة
24	يقدم مدرس البلاغة أنشطة للطلبة في صورة مشكلات تتحدى تفكيرهم	3.08	1.32	11	متوسطة
25	يوجه مدرس البلاغة الطلبة نحو التخيل في الصور البيانية	3.69	1.20	3	كبيرة
26	ينظم مدرس البلاغة درسه بشكل متسلسل ومنطقي	3.99	1.28	1	كبيرة
27	يؤجل مدرس البلاغة رأيه في الموضوع	3.43	1.28	7	متوسطة

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
	المطروح حتى يستمع إلى آراء الطلبة				
28	يطلب مدرس البلاغة من الطلبة تبرير تميّز آرائهم عن آراء الآخرين	3.32	1.14	9	متوسطة
29	يشجع مدرس البلاغة الطلبة على طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار حول الموضوع المطروح	3.54	1.19	6	متوسطة
30	يساعد مدرس البلاغة الطلبة للوصول إلى المعلومة والحلول بأنفسهم	3.83	1.15	2	كبيرة
31	يتيح مدرس البلاغة الفرصة للطلبة للنظر للموضوع المطروح من زوايا متعددة	3.59	1.18	4	متوسطة
32	يطرح مدرس البلاغة على الطلبة أسئلة تحتمل عدة إجابات صحيحة	3.58	1.14	5	متوسطة
33	يضع مدرس البلاغة الطلبة أمام قضايا بلاغية تتطلب كثيراً من التفكير	3.35	1.17	8	متوسطة
	طرائق التدريس	3.52	0.26	-	متوسطة

يظهر من الجدول (5) لممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي من خلال اتباع طرائق تدريس إبداعية في الصف كانت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3,52)، وانحراف معياري (0,26) درجة. كما يظهر من الجدول أن درجات تقديرات لأساليب تنمية التفكير الإبداعي للمجال الثالث (طرائق التدريس)، تراوحت بين المتوسطة والكبيرة، بمتوسطات تراوحت بين (3,08-3,99). وكان الأسلوب الذي حصل على المرتبة الأولى من بين أساليب تنمية التفكير الإبداعي من خلال طرائق التدريس هو الأسلوب ذو الرقم (26) في المقياس: "ينظم مدرس البلاغة درسه بشكل متسلسل ومنطقي" بدرجة ممارسة كبيرة (3,99)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة الأسلوب ذو الرقم (24): "يقدم مدرس البلاغة أنشطة للطلبة في صورة مشكلات تتحدى تفكيرهم" بدرجة ممارسة متوسطة بلغت (3,08) درجات.

11-1-5- المجال الثالث: التقويم

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الصف الأول الثانوي حول درجة ممارسة مدرسي البلاغة لأساليب تنمية التفكير الإبداعي من خلال التقويم في الصف

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
34	يقدم مدرس البلاغة في اختباره أسئلة لها أكثر من جواب	3.31	1.32	7	متوسطة
35	يقبل مدرس البلاغة أي جواب صحيح آخر يقدمه الطالب غير ما ورد في الكتاب	3.46	1.41	4	متوسطة
36	يمنح مدرس البلاغة درجة عالية على الإجابة الصحيحة غير المألوفة أكثر من الإجابة التقليدية	2.89	1.19	11	متوسطة
37	يصف مدرس البلاغة الطالب بالتميز إذا كان حله مختلفاً عن حلول الآخرين	3.36	1.18	6	متوسطة
38	لا يتقيد مدرس البلاغة بالأمثلة الواردة في الكتاب في أثناء الاختبارات	3.70	1.33	3	كبيرة
39	تتطلب الإجابة عن أسئلة مدرس البلاغة الإتيان بأمثلة غير موجودة أصلاً في المقرر	3.09	1.36	8	متوسطة
40	تتطلب الإجابة عن أسئلة مدرس البلاغة اعتماد التفكير أكثر من الحفظ	3.73	1.18	2	كبيرة
41	أسئلة مدرس البلاغة متنوعة تتيح حرية الاختيار بينها.	3.05	1.35	9	متوسطة
42	يركز مدرس البلاغة في اختباره على الأسئلة الاستنتاجية	3.37	1.18	5	متوسطة
43	يطرح مدرس البلاغة في اختباره أسئلة نقدية تتيح للطلبة التعبير عن آرائهم حولها.	3.04	1.29	10	متوسطة
44	يطرح مدرس البلاغة في اختباره أسئلة متنوعة شاملة للمادة	3.90	1.28	1	كبيرة
	التقويم	3.35	0.33	-	متوسطة

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

يتبين من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المجال الرابع (التقويم)، تراوحت بين (2,89-3,90)، وبدرجات تقدير للممارسة تراوحت بين المتوسطة والكبيرة. كما يتضح من الجدول أن الأسلوب الأكثر ممارسة من مدرسي البلاغة في تنمية التفكير الإبداعي من خلال التقويم بحسب تقديرات الطلبة، هو الأسلوب رقم (44) من الاستبانة: "يطرح مدرس البلاغة في اختباره أسئلة متنوعة شاملة للمادة"، الذي جاء في المرتبة الأولى بدرجة ممارسة كبيرة بلغ متوسطها (3,90) درجة، يليه الأسلوب رقم (4): "تتطلب الإجابة عن أسئلة مدرس البلاغة اعتماد التفكير أكثر من الحفظ" بدرجة ممارسة كبيرة أيضاً (3,73)؛ في حين جاء الأسلوب رقم (36) "يمنح مدرس البلاغة درجة عالية على الإجابة الصحيحة غير المألوفة أكثر من الإجابة التقليدية" في المرتبة الأخيرة بدرجة ممارسة متوسطة بلغ متوسطها (2,89) درجة. وعموماً يلاحظ من الجدول أن درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف من خلال التقويم كانت بدرجة متوسطة من وجهة نظر طلبتهم، بمتوسط حسابي (3,35)، وانحراف معياري (0,33).

11-2- نتائج السؤال الثاني: ما أكثر أساليب تنمية التفكير الإبداعي ممارسة من مدرسي البلاغة من وجهة نظر طلبتهم؟ للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية، لكل مجال من مجالات الاستبانة كما في الجدول (6):

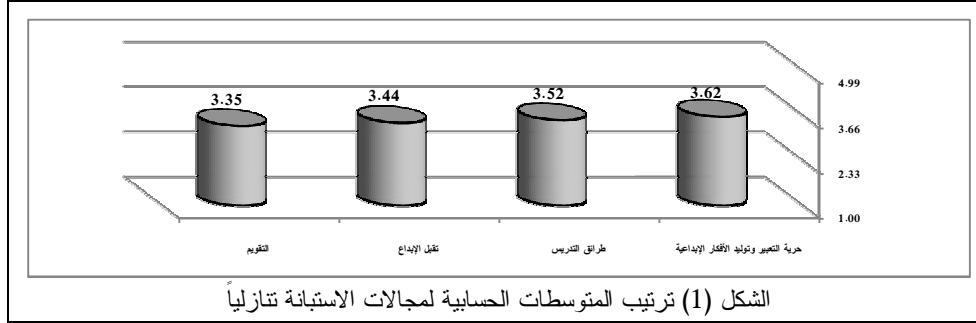
جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الاستبانة

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
1	حرية التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية	3.62	0.30	1	متوسطة
2	تقبل الإبداع	3.44	0.45	3	متوسطة
3	طرائق التدريس	3.52	0.26	2	متوسطة
4	التقويم	3.35	0.33	4	متوسطة
	ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي	3.48	0.34	-	متوسطة

يتضح من الجدول (6) السابق أن الأساليب الأكثر ممارسة من مدرسي البلاغة في الصف لتنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر طلبتهم، هي الأساليب المتعلقة بحرية التعبير وتوليد الأفكار

أ. محمد عوض

الإبداعية، تليها المتعلقة بطرائق التدريس، ثم تقبل الإبداع. وكانت ممارستهم أساليب تنمية التفكير الإبداعي من خلال التقويم والاختبار في المرتبة الأخيرة. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



11-3 نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات الذكور والإناث من طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف؟ للإجابة عن هذا السؤال اختبرت الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات الجنسين من طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف؟ باستخدام اختبار $(T-Test)$ لعينتين مستقلتين، وذلك يظهر كما في الجدول (7) الآتي:

جدول (7) نتائج اختبار $(T-Test)$ لدلالة الفروق بين تقديرات الطلبة

من الجنسين لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت (t)	درجات الحرية	قيمة الدلالة
حرية التعبير	الذكور	101	35.02	8.83	-8.44**	234	0.00
	الإناث	135	43.32	6.29			
تقبل الإبداع	الذكور	101	34.84	9.85	-4.72**	234	0.00
	الإناث	135	39.99	6.89			
طرائق التدريس	الذكور	101	34.71	10.35	-6.57**	234	0.00
	الإناث	135	41.67	5.78			
التقويم	الذكور	101	33.91	8.95	-5.23**	234	0.00
	الإناث	135	39.13	6.39			
الاستبانة كلها	الذكور	101	138.49	34.64	-7.09**	234	0.00
	الإناث	135	164.11	20.55			

**دالة عند مستوى (0.01).

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

يتضح من الجدول (7) أن قيم الدلالة الإحصائية لقيم (ت) أصغر من مستوى الدلالة ($0.01 > 0.00$)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات الجنسين من طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف. فقد كانت تقديرات الطالبات لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف أعلى من تقديرات الطلاب. سواء أكان ذلك في الأساليب عموماً (الاستبانة كلها)، أم في كل مجال من مجالاتها الأربعة.

12- مناقشة النتائج وتفسيرها

أشارت النتائج إلى أن تقديرات طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي كانت بدرجة متوسطة. وقد يعزى ذلك إلى أن مادة البلاغة في طبيعتها وموضوعاتها وتطبيقاتها تتيح الفرصة لتقبل كثير من الإجابات والاحتمالات في القضايا البلاغية المعروضة في الصف، والتي لا تصنف تصنيف صواب أو غلط في الأغلب الأعم. فموضوعات البلاغة من التشبيه والاستعارة والكناية والاستفهام هي مجال واسع لتقليب وجهات النظر وتقبلها كلها من خلال تحريك الفكرة بحثاً عن خصوصيات المعنى. ثم إن من أهم ما يميز المادة اعتمادها على أصول يقاس عليها لا على دروس وموضوعات تشكلت تشكلها الأخير، فالبلاغة ليست محصورة في دروس البيان والمعاني والبدیع، لأن البلاغة كل معرفة تكتشف في الكلام فضلاً بفضل به بعض القائلين على بعض، من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم. وهذا المعنى لا تستوعبه علوم البلاغة الثلاثة بأبوابها المعروفة (أبو موسى، 1998: 11). وهذا ما ينعكس أثره على أداء المعلم في تقبل الآراء المختلفة غير المألوفة التي تصدر عن الطلبة في الصف، ولا سيما في القضايا البلاغية التي تثير الجدل وتتطلب المناقشة. حيث إن درس البلاغة في طبيعته يقوم على تأليف المختلف، والربط بين المتباعدات لا سيما المتباعدات في النوع، بهدف توليد وتشقيق المعنى المتشعب المكون في تلافيف الضمير.

إن المدرس الذي فهم جوهر وطبيعة مادة البلاغة من خلال وضوح أهدافها ووظيفتها وطرائقها هو يمارس تلقائياً بعض أساليب ومهارات التفكير الإبداعي من حيث مضامينها. وهذا ما يتضح في تقبله للأفكار الجديدة وفركها فركاً يستنبط ويستخرج معدنها، وفي تعايشه مع الآراء المتنوعة والتي قد تتباين أحياناً. غير أن أداءه وممارسته لهذه الأساليب قد تتحسن لو خضع لمزيد من الدورات التدريبية حول اتباع الأساليب الإبداعية في طرائق التدريس وفي

الاجتهادات. وهذا ما يفسر كون ممارساتهم بدرجة متوسطة، فهي ترجع في أغلب الأحوال إلى الاجتهادات الشخصية أكثر منها إلى أداء مبني على تخطيط مسبق. يضاف إلى ذلك أن المناهج الجديدة المعتمدة من وزارة التربية أُرقت بأدلة للمدرسين تتضمن طرائق تدريس تتعلق بالإبداع، كطريقة حل المشكلات، ومن ثم فإن اعتماد المدرسين إياها في أثناء التدريس يتيح لهم نوعاً من الممارسة الإبداعية إلى حد ما.

وقد أظهرت الدراسة أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين تقديرات الجنسين من طلبة الصف الأول الثانوي لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف. فقد كانت تقديرات الطالبات لدرجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي في الصف أعلى من تقديرات الطلاب. ولعل ذلك يعزى أن نمط التعليم أثراً فاعلاً في الفروق الفردية بين الذكور والإناث، حيث إن التعليم الذي يعنى بالفروق الموضوعية بين الجنسين، تعليم يستطيع أن يقيس الفروق بين الجنسين، وهذا ما يفتقر إليه نمط التعليم ومنظومته السائدة في البيئة المدرسية. بناءً على ذلك يذهب الباحث إلى انسجام الطالبات في العينة انسجاماً ذاتياً لا موضوعياً أكثر من الطلاب مع موضوعات البلاغة التي تفتقر إلى حرارة الفكرة، والإحساس، والخيال، والهدوء النفسي في حال التفكير في موضوع بلاغي، لأن الإحساس بالعواطف تنتال على النفس، وبالسمو إذا اطلعت على الأمثلة الرفيعة من البلاغة، فتتحرك للمنافسة والمباراة، ثم تتراحم وتدافع طالبة الانبثاق والتدفق، يسهل إدراك العلاقة بين الفكرة المجردة والموضوعات المحسنة فتخرجها في الصور المقبولة والألوان المناسبة (الزيات، 1967: 32).

ولعل ما يؤكد وجهة نظر الباحث من ذاتية وعفوية هذا الانسجام عند الطالبات في العينة، وعدم قدرة القياس عليه ما ذهب إليه ستيرنبرغ في كتابه: "التفكير الإبداعي وبحوث الإبداع العالمية" من أن معظم الدراسات التي أجريت حول الإبداع أظهرت عدم وجود فروق جنديرية في الإبداع بغض النظر عن الثقافة والبيئة الاجتماعية، وأن الدراسات القليلة التي أظهرت فروقاً جنديرية في بعض الثقافات كانت ضعيفة التنفيذ، ومتناقضة ومتباينة، فبعضها أشار إلى إبداع أعلى لدى النساء، وبعضها الآخر أظهر أن الرجال أكثر إبداعاً.

ويرى ستيرنبرغ أن الدراسات التي لم تصل إلى فروق جنديرية اعتمدت أساساً تقنية القياس الإحصائي، وبسبب أنها قد تكون أقل أهمية أو أقل احتمالية للنشر، فمن المحتمل أن تلك الدراسات القليلة التي أظهرت الفروق الجنديرية من أي نوع قد تكون مضخمة ومصطنعة (ستيرنبرغ، 2013: 51-53) وفي السياق ذاته يقول مارك رنكو: "ولا شك أن التقارير الخاصة بأثر الفروق الجنسية في التفكير الإبداعي متمازجة وغير واضحة" (رنكو، 2011: 182).

درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية التفكير الإبداعي

وتتفق النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج دراسات الشديفات (2010)، والزعبي والهاملية (2009) التي أثبتت أن درجة ممارسة المعلمين أساليب تنمية التفكير الإبداعي كانت متوسطة. في حين أنها تختلف عن دراسة الناقة (2011) التي توصلت إلى أن درجة ممارسة المعلمين أساليب التفكير الإبداعي كانت كبيرة جداً، وعن دراسة مخفض (2012) التي كانت درجة ممارستهم إياها منخفضة.

13- التوصيات والمقترحات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يقترح الباحث ما يلي:
- تدريب مدرسي البلاغة حول أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبتهم من خلال دورات تدريبية.
- إعداد دليل لمدرسي البلاغة يتضمن أساليب تنمية التفكير الإبداعي ومهاراته.
- تهيئة البيئة التربوية التي تتيح لمدرسي البلاغة ممارسة أساليب التفكير الإبداعي في أثناء التدريس.
- إجراء دراسات أخرى حول درجة ممارسة مدرسي البلاغة أساليب تنمية أنماط أخرى من التفكير، مثل التفكير الناقد.

المراجع:

- 1 إبراهيم، أحمد السيد (1988): مشكلات دراسة وتدريس البلاغة في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، المنصورة، مصر، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- 2 أبو جادو، صالح وبكر، ونوفل (2013): تعليم التفكير النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.
- 3 الأعسر، صفاء (1998): تعليم من أجل التفكير، القاهرة، دارقبا.
- 4 أبو موسى، محمد (1998): مدخل إلى كتابي عبد القاهر، القاهرة، مكتبة وهبة.
- 5 بربخ، أشرف عمر (2012): مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع بمدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الأول: 91، 129
- 6 جروان، فتحي (2013): الإبداع، عمان، دار الفكر.
- 7 الخالدي، سندس عبد القادر (1993): صعوبة تدريس البلاغة في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين والطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، العراق، كلية التربية، كلية التربية.

أ. محمد عوض

- 8) رنكو، مارك(2011): الإبداع نظرياته وموضوعاته، البحث والتطور والممارسة، ترجمة: شفيق فلاح علاونة، الرياض، مكتبة العبيكان.
- 9) ستيرنبرغ، روبرت جيه (2013): التفكير الإبداعي وبحوث الإبداع العالمي، عمان، دار المسيرة.
- 10) عامر، نادية فهد سليمان (2000): دراسة تقويمية لكتاب البلاغة والعروض للصف الأول الثانوي (الأدبي والتجاري) من وجهة نظر المعلمين والطلبة في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، القدس، فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس.
- 11) العزاوي، فائزة محمد فخري (1999): صعوبات تدريس البلاغة لدى أقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، بغداد، كلية التربية، جامعة بغداد.
- 12) عوض، محمد أنس (2010): مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية من وجهة نظر المدرسين والطلبة، دراسة ميدانية على عينة ممثلة للمدارس الخاصة في محافظة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، لبنان، كلية التربية، جامعة الجنان.
- 13) العياصرة، وليد(2013): مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات، عمان، دار أسامة.
- 14) فهمي، محمد شامل بهاء الدين (2005): الإحصاء بلا معاناة: المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج SPSS. الرياض: معهد الإدارة العامة.
- 15) المعشي، محمد بن سالم (1995): مشكلات تعليم البلاغة في المرحلة الثانوية بسلطنة عمان، تشخيصها ومقترحات علاجها. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- 16) الناقة، صلاح أحمد (2011): مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم. مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة الدراسات الإنسانية، 19، العدد الأول، 167، 207
- 17) نوفل، محمد بكر(2009): الإبداع الجاد مفاهيم وتطبيقات، عمان، مركز دبيونو.
- 18) Legendre. R.(Ed.). (2005): Dictionnaire actuel de l'éducation (3^e ed.). Montréal, Québec: Guérin.